بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله القائل في محكم كتابه: {**وقد أحسن بي إذ أخرجني من السجن**}.. والقائل على لسان نبيه سليمان عليه السلام: {**هذا من فضل ربي ليبلوني أأشكر أم أكفر ومن شكر فإنما يشكر لنفسه ومن كفر فإني ربي غنيٌ كريم**}، وأصلي وأسلم على أرحم البشر القائل: "**فُكوا العاني**" صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين.

إلى والدي العزيز.. رسالتي هذه إليك بخصوص موضوع إخواني ومشايخي المعتقلين في سجن الحكومة الظالمة حكومة إيران، حيث إنهم أوصوني بأن أبلغكم رسالة مختصرةً من طرفهم، فكتبتها مع ذكر بعض أحوالهم هناك.

تتزاحم الكلمات بين أضلعي، وتختلف العبارات علي، وتتضائل المعاني في التعبير عن حال إخواني ومشايخي.. بل ويقف فكري مشدوها مذهولاً!! وأنا أريد أن أصف حال ألئك النفر الصالحين كما نحسبهم.. نفرٌ قلائل أُخذت منهم حياتهم.. إلا أنهم ما زالوا أحياءً يتقلبون بين الموت والحياة.. تاهوا في نفق مظلم منذ سنين.. فأخذوا في البحث عن أي شعاع يرون منه نور الشمس.. حاولوا مراراً في البحث عن أي بصيص يمكن من خلاله أن يروا بوادر الفرج.. إلا أن الغار شديدة ظلمته.. وحالكٌ سواده.. إذا أخرج التائه منهم يده لم يكد يراها.. فتوجهوا لنور الله وحده ،الذي مَن عُدمه عدم الخير كلّه.. فأنار قلوبهم.. وسلَّى همومهم.. وقضوا أوقات فراغهم بالخلوة بين يديه ومناجاته..ثم سلكوا طريق الأسباب.. عملاً بسنة الخالق الوهاب.. سألوا الله سبحانه وتعالى أولاً، ثم أخذوا بالأسباب واحداً تلوَ الآخر حتى أتوا عليها، لم يتركوا أي فكرة إلا وهبوا مسرعين فرحين لإنجازها.. ظناً منهم أنها الفرج..وفي كل مرة تأتي النتيجة واحدة.. ينطق بها حديد القيد وفولاذ السجن.. **إن القيد مغلقٌ بإحكام من الفرس الظلَّام**.. فرحٌ يتلوه فرحٌ..

وسرورٌ يتلوه سرور.. وسراب يتلوه سراب.. والنتيجة واحدة.. ينطق بها حديد القيد وفولاذ السجن.. إن القيد مغلق بإحكام من الفرس الظلاَّم.. فطال البحث.. وازداد ظلام المغارة.. فخارت قوى الشباب فضلاً عن قوى الشيوخ.. وضعفت أجسام الشباب من كثرة الهموم فضلاً عن أجسام الشيوخ.. وضاع الأمل أو فقد تماماً.

أنين الشيوخ يتسلل فتحات الأبواب لا يسمعه إلا الله المطلع عل كل حال.. وأجهزة التنصت التي حتى منعتك لذة الخلوة بين يدي الله.. في كل مكان متناثرة.. حتى في غرفة النوم بل فوق الفراش.. وقهرٌ لقوة الشباب.. كلٌ يفيض قلبه بالأحزان والآلام.. "**لو شققت عن قلبه لربما شممت رائحة الحريق.. ولربما شاهدت لون الدم متغيراً..**" هكذا بالضبط يُعبِّر أحدهم، ولسان حاله:

صبت عليَّ مصائب لو أنها *** صبت على الأيام صرن لياليا

يكفكف الواحد منهم دموعه ويتناسى – ولم ينسى- أحزانه ويخرج من مكانه متوجهاً إلى إخوانه علَّه يخفف عن نفسه قليلاً.. لسان حاله:

حريص على أن لا ترى بي كآبةٌ *** فيشمت عادٍ أو يساء حبيب

أما حال النساء الضعاف فلا يخفى على أحد، وهن يرون أنفسهن مُنعن من أقل الحقوق المشروعة لهن.. ويا ليت الظالم اكتفى بحبسهن فقط.. بل قد تعرضن للإهانة مرّاةٍ عديدة، وعرض بعضهن للضرب مرتين أو أكثر.. مِن مَن؟؟ من شبابٍ "صايع" حليق نابذ للأخلاق والقيم والمبادئ والدين.. وَصَوَّرَتْهُنَّ الكمرات المخفية التي وضعت في صالة الرياضة وهن يمارسنها.. فبعضهن كن بشعورهن.. وبعضهن كن بغطاء الرأس فقط.. وبعضهن كن بالجلباب وغطاء

الرأس.. كن يمارسن الرياضة في هذه الصالة المصمتة التي لا تجد في جدرانها أية فتحة إلا في أعلى الجدار تجد نوافذ السجن.. وعلى الجدران أجهزة "السنسور" والتي عندما سئلوا عنها قالوا إنها مجرد أجهزة تعطي إنذاراً إذا تحرك شخصٌ ما في الصالة وفي ممرات السجن.. واطمئنوا فنسائكم كأخواتنا وعرضكم عرضنا وغيرها الكثير من كلمات النفاق والله المستعان.. وبعد فترة ليست بالقصيرة اكتشفنا أنها كانت فعلاً كمرات.. صورت نسائنا وذهبت صورهن إلى ألئك الظلام بكل الحركات ومن كل الجهات.. ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.. ولسان حالهن ينادي أمة الإسلام ويقول لها:{**وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين يقولون ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها واجعل لنا من لدنك ولياً واجعل لنا من لدنك نصيراً**}.

إهانات تتلوها اهانات.. يتعرض لها كل نفرٍ من ألئك النفر.. شيخ كبير قد بلغ من العمر سنينه.. ابيضت لحيته.. يُهينه أحد ألئك الشباب" الصايع" الفاسق الحليق الذي ما زال في بداية شبابه.. صارخاً في وجهه وأمام الجميع بما فيهم أهله وبناته وأولاده.. اسمع كلامي.. انزل بسرعة من السيارة.. افعل كذا.. لا تفعل كذا.. والله المستعان.. فيمتثل الشيخ ويتحرك عائداً إلى مكانه وهو يجر خطاه.. تزن الخطوة منها وزن الجبال.. حاله الله أعلم بها.. يختلج مشاعره من الضيق.. لربما لا يعلمه إلا من ابتلي وجرَّب مثل هذا الموقف، نسأل الله العافية.

والدي العزيز..

كنت منذ شهرين من ألئك النفر أَعْيُنِهم.. دخلت معهم ذات الكهف المظلم.. بحثت كما بحثوا.. تفاءلت كما تفاءلوا.. وعانيت كما عانوا.. أوذيت كما أوذوا.. كنت نفراً منهم.. بلغ بي اليأس مبلغه حتى ظننت أني خارج بعد خمسة عشرة عاماً أو أكثر.. تمكن اليأس

من قلبي لدرجة غير عادية.. مهما حاولت دفعه ما استطعت.. إلا أني امتثالاً لقول الله تعالى:{**لا تيأسوا من روح الله إنه لا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون**} أخذت أردد كلمات التفاؤل على لساني أمام الإخوة في الحديث العادي.. ويعلم الله أن قلبي ما كان مقتنعاً بكلمة واحدة من هذه الكلمات، ولكن لا نقول إلا"سمعنا وأطعنا" هكذا كان تفاؤلنا جميعاً.. كنَّا نتفاءل بهذه الطريقة.. لأننا كلما ننظر في الأسباب.. نجدها معدومةً تماماً.

ثم جاءني الوعد بالإفراج من قِبل إدارة السجن.. لم أصدق.. ولم أتصور.. بل حتى لم أتخيل.. وقلت ما زالوا مستمرين في سياسة التعذيب النفسي التي يلجؤن إليها بجبن معنا هناك، لكي لا يحاسبهم المجاهدون في يوم من الأيام كما في ظنهم.. وبالفعل كانت كذالك، وصدق ظني واتخذوا معي هذه السياسة لمدة ستة أشهر وهم يمارسون هذا الضغط النفسي علي.. فيأتي أحدهم ويقول سوف تُحرر في الأسبوع القادم.. ولك أن تتخيل كيف تقع هذه الكلمات على قلبٍ أصبح يحلم فقط بهذا اليوم.. يطير فرحاً مع أنه يعلم أنها ربما تكون كذبة.. يدخل في بحر متلاطمة أمواجه من التفكير.. والتصديق ساعة والتكذيب أخرى.. ويمضي الأسبوع ثم يكتفي الضابط المسؤول بإرسال الحارس إليك قائلاً: لقد لغي موعد الحرية حتى إشعار آخر.. وهكذا لمدة ستة أشهر عشتها في هذه الاضطرابات النفسية.. ينفذون وبإتقان ذات السياسة اليهودية داخل سجونهم لإرهاق السجناء نفسياً.. وبعد تقريباً ستة أشهر جاء الفرج فعلاً ولكن مِن مَن؟؟ ولا بد أن لا أنسى هذا أبداً جاء الفرج من الله العلي العظيم وحده، وبإجابته لدعائنا، ثم بسبب خروج أختي إلى السفارة.. فله الحمد وحده على هذه النعمة العظيمة الجليلة.. التي لا توصف ولا تقدر بمقدار.. ولا يستطيع الشاكرون مهما شكروا أن يؤدوا جزءً منها.. والتي كلما أتذكر وإلى يومي هذا أني الآن أعيش حراً أبياً شريفاً عزيزاً .. لا أكاد أصدق وأظن أنني في حلم أو ما زلت إلى الآن في السجن فلك الحمد يا ربي.. ولا أستطيع أن أقول

إلا.. {**هذا من فضل ربي ليبلوني أأشكر أم أكفر ومن شكر فإنما يشكر لنفسه ومن كفر فإن ربي غنيٌ كريم**} وأقول {**رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي وأن أعمل صالحا ترضاه وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين**}.

وفي تاريخ 20 شعبان تقريباً لعام 1431ه وهذا قبل أن يفرج عني بتسعة أيام، اجتمعنا جميعاً كل الإخوة الذين في السجن بما فيهم المشايخ: الشيخ محمد شوقي الإسلامبولي أبو جعفر، والشيخ أحمد حسن أبو الخير، والشيخ أبو محمد المصري الزيات، والشيخ سيف العدل، والشيخ سليمان بوغيث، والشيخ أبو حفص الموريتاني، حفظهم الله جميعاً وفرج عنهم، وناقشنا مرةً أخرى البحث عن مخرج آخر لنا، فإن السجن طالت مدته.. والنفق المظلم ما زال كما هو، باحثين عن أي حلول أخرى، فاقترح المشايخ فرج الله عنهم ثلاث اقتراحات:

الاقتراح الأول: أن نكرر ما حدث في يوم **"الأحد الدامي"** الذي صَعَّدنا النبرة فيه مع إدارة السجن بأمور عدة كان منها حرق بعض الممتلكات العامة في السجن واعتصامات عديدة، مطالبين بإخراجنا حيث كان قد مرَّ على بقائنا هناك حوالي خمس سنوات ونصف، ونحن مسجونين بغير أي تهمة ولا أي جريرة، وكان آخر هذه التصعيدات أن خرجنا جميعاً من باب فناء السجن الداخلي إلى الفناء الخارجي والذي فيه مقر الإدارة.. واعتصمنا هناك وخرج أيضاً النساء واعتصمن أيضاً في مكان منعزل، وما خطر على بال واحد منَّا أبداً أنهم سيتعاملون معنا بتلك الطريقة البشعة، ومن مكرهم أنهم أحضروا لنا في اليوم التالي لخروجنا غداء فاخر من أحد مطاعم طهران الفاخرة، وبعده أحضروا لنا جميعاً " آيس كريم " وبعدها تقريباً بحوالي نصف ساعة قامت القوات الخاصة بالهجوم علينا وهم مدججين بأسلحة مكافحة الشغب والمسدسات ذات الرصاص المطاط، وأوسعوا الجميع ضرباً بما فيهم النساء..وكان

من ضرب منهن أختي فاطمة فرج الله عنها.. وأخذوا برش الغازات المسيلة للدموع، ومن ثم أخذوا الرجال إلى السجن الإنفرادي وقمعوا بهذه الطريقة البشعة هذا التصعيد.

هذه نبذة بسيطة جداً عن هذا اليوم الدامي، الذي كان أحد الاقتراحات المطروحة في تلك الجلسة، مع العلم التام للجميع بمدى صعوبة عواقب هذا التصعيد حيث يعلم الجميع "جميع أفراد الجلسة" أن في هذا الفعل تهديد حقيقي لحياة البعض للخطر، بل حتى للقتل، فأنا بنفسي رأيت في يوم الأحد الدامي أحد المشايخ وقد أغمي عليه من شدة الضرب ثم تحرك حركات أشهد الله أني ما شككت بنسبة واحد في المائة أنه على قيد الحياة.. أيقنت تماماً أنه قد فارق الحياة.. من شدة الضرب ومن كمية الغازات التي بخت على وجهه ولا حول ولا قوة إلا بالله.

الاقتراح الثاني: هو أن يفر أهم الإخوة المطلوبين لدى الإيرانين، فيبقى الباقي وتشعر الإدارة أن أهم الأوراق قد ضاعت منها فمن الممكن أن تترك الباقي، إلا أن هذا الاقتراح تواجهه مشكلة عدم وجود مكان يأوي إليه من يلوذ بالفرار.

الاقتراح الثالث: أن يسبب جميع أفراد السجن إزعاج يومي للإدارة لا يرقى إلى درجة التدخل منهم بالقوة حتى يمنَّ الله بالفرج.

كانت هذه الاقتراحات الثلاث هي المطروحة، ولكن على أية حال لا بد قبل اتخاذ أي اقتراح أن تكون هناك جلسة جديدة مع مسئول السجن "والتي ربما تكون هي الجلسة رقم 100 " للتأكد من موقف الإدارة هل تغير أم لا؟ وبالفعل تمت الجلسة مع مسئول السجن، فكان رده التالي:

"بالنسبة للإخوة القيادات في تنظيم القاعدة فإن حكومة إيران لن تقدم على إخراجهم ، لأنه لا يوجد قرار بالإخراج، أما بالنسبة لبقية أفراد التنظيم فهناك قرار بإخراجهم وقد خرج جزء كبير منهم". اهـ

جاء هذا الكلام بعدما تيقن الإخوة القيادات من هذا الأمر طوال السنين الماضية حيث كانت الإدارة دائماً ما تكرر وتؤكد على التفريق بين الأفراد العادين في التنظيم وبين القيادات وأن القيادات تكون معاملتهم أصعب في أغلب الأوقات.

ثم في هذه الأيام أعني من 20 شعبان إلى 29 شعبان حيث كان خروجي من عام 1431ه بلغني الإخوة رسالة .. أو أمانة أوصلها وأبلغها الإخوة هنا في وزيرستان.

وهي: **من إخوانكم في سجن المخابرات الإيرانية الظالمة.. إلى إخواننا في بلاد خرسان.. إلى إخواننا في الله.. وإلى أحبابنا فيه.. يا إخواننا لقد أحببناكم في الله وجمعت بيننا وبينكم أرض الهجرة والرباط والجهاد.. اجتمعت أجسادنا تحت ظلال السيوف وكنَّا رفقاء درب واحد ثم فرق بيننا القيد والسجن، ونحن ومنذ سنين في انتظار الله أن يفرج عنَّا بكم أنتم جند الله وحراس العقيدة، ونحن من خلال تجربتنا مع هؤلاء القوم خلال سبع سنوات ونصف نقترح عليكم الآتي:**

1. هؤلاء القوم " الإيرانيون" لا يستجيبون إلا بالقوة ونحن لن نخرج والله أعلم من السجن إلا إذا استخدم المجاهدون القوة، والذي نودُّ أن تقوموا به هو: **خطف مسئولين إيرانيين والتفاوض مع الحكومة بعد ذلك، مع تجنب الظهور على الإعلام.**
2. توفير بيت في العاصمة طهران يقيم فيه أحد الإخوة البلوش مثلاً ويكون معه الهاتف المحمول دائماً ومن ثم نرسل هذا الرقم للإخوة داخل السجن، فيفر منهم من أتيحت له فرصة ويتصل بالأخ مباشرة فيأخذه ويخفيه في البيت إلى أن ينتهي البحث عنه ومن ثم يأتي إلى وزيرستان.
3. إنشاء مدونة "موقع صغير على الإنترنت" وكتابة الأخبار الهامة لنا عليه فنحن نستطيع أن نزور شبكة الإنترنت.

ملاحظة: هذه المدونة ترفع كثير من معنويات الإخوة هناك ويمكن من خلالها تصبيرهم أو إطلاعهم على بعض الأمور التي تتعلق بملفهم بحيث يشكلوا أيضاً ضغطاً من الداخل على إدارة السجن، إضافة إلى أنها ستحقق لهم الشعور بأنهم لم ينسوا وأن إخوانهم في الخارج يبذلون وسعهم في إخراجهم.

كانت هذه هي الأمانة التي كلفت بتبليغها لكم، وقالوا لي عند خروجي ليس لنا إلا الله ثم أنت بتبليغ إخواننا هذا الأمر وأننا لن نخرج بمحاولاتنا من الداخل بل لا بد بتحرك الإخوة عملياً من الخارج.

ملاحظة: والدي العزيز: هناك بعض الإشاعات التي أثيرت حول الإخوة في إيران من أنهم مثلاً راضون بالوضع الذي يعيشون فيه، أو أنهم لا يرغبون في الخروج من إيران، أو أنهم قلقين من الوضع في وزيرستان وأن الوضع ليس ملائم لمجيئهم وغيرها من الأقوال التي يدل مجملها على أن الإخوة لا يرغبون في الخروج ، وكما سمعت أن الذي قال كثير من هذه الإشاعات هي الحكومة الإيرانية.

والحقيقة أن جميع هذه الإشاعات ليست لها علاقة بالحقيقة التي داخل السجن، فجميع الإخوة هناك يتمنون الخروج في أقرب لحظة فضلاً عن أقرب ثانية أو دقيقة، فهذه الإشاعات كلها غير صحية، بل الصحيح عكس ذلك تماماً حتى أن أحدهم قال: نريد أن نخرج بأي طريقة، وإذا كانت وزيرستان خطرة والقصف فيها كثير فنحن نريد أن نذهب للشهادة، أما هذه الحياة حياة الذل فلا يعلم مرارتها إلا الله.

بل وكثيراً ما كان الإخوة يرددون في السجن لماذا لم يتحرك الإخوة إلى الآن لإخراجنا؟؟ هل نسينا الإخوة في الخارج؟؟ تحريرنا ليس بهذه المسألة المعقدة التي تستدعي أن تأخذ كل هذا الوقت الطويل؟؟ بل أن أحد المشايخ قال لي قل للإخوة أننا غاضبين منهم لأنهم نسونا، بينما حزب الله لم ينسى جنوده وناضل حتى حررهم.

والخلاصة أن الإخوة هناك يمرون الآن بأصعب الفترات التي مرت عليهم، من جهة الحالة النفسية فقد مرَّ "عُمُرٌ" زمن طويل على بقائهم هناك، فأحدهم رزق بنتاً في تاريخ الاعتقال وأصبح الآن عمرها ثمانية سنوات ولا حول ولا قوة إلا بالله.

وفي الختام: أنتهز هذه الفرصة المباركة التي أحدث فضيلتكم فيها، وأقدم لكم فيها مقترحاً متواضعاً توصلت إليه نتيجة تجربتي في السجن: وهو أنه يا حبذا لو كان في تنظيم القاعدة كتيبة خاصة تتولى القيام على تحرير أسرانا المأسورين في سجون الطواغيت في كل مكان، بكل الطرق المتاحة لها والمأذون فيها شرعاً، ولا يخفى ما لهذا المطلب النبوي من الأجر، كما تتولى شؤون عوائل الأسرى، فيكون الشغل الشاغل لهذه الكتيبة فقط هم الأسرى وعوائلهم.

أسأل الله أن يفرج عن جميع أسرنا وأسرى المسلمين في كل مكان، كما أسأله أن يحفظكم وأن يسدد خطاكم ويوفقكم لما يحب ويرضى، وأن يختم حياتنا بالشهادة في سبيله مقبلين غير مدبرين إنه ولي ذلك والقادر عليه.

أبو معاذ 28 ذي الحجة 1431ه